

# مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الرباطي

— ٢٠ —

## الاجناس النادى<sup>(١)</sup>

ويقال له في بلاد الجزائر (العين) وفي مصر وبلاد المغرب (البرقوق) وفي الشام (الحنوخ) ترتفع شجرته الى ٢٠ قدماً او اكثر وهي من النوع المتساقط الورق غير شائك الفروع وورقها بيضا الشكل أو إهليلجية مناه من وجهها العلوي وعلى وجهها السفلي شعيرات دقاق مسنة الحافة خشتها أزهارها بيض تخرج عقب الاوراق أو معها. ثمرتها كرية الشكل جلدها مختلفة اللون لها اصفر ونواتها اما لاصقة به او متصلة

اسمها العلمي (*Prunus domestica*, L.) (برولس دومستقا) من القبيلة الوردية وبالانجليزية (*damson-tree, prune-tree, common plum-tree*)

وبالفرنسية (*prunier cultivée, prunier domestique*) أصل موطنها بين البحر الاسود الى غرب الصين ولا سيما جبال القوقاز وآسيا الصغرى ويترها علماء النبات اصلاً لما عرس منذ ٢٠٠٠ سنة في بلدان حوض البحر المتوسط وتنتج عنه الاصناف الحالية الكثيرة التي بلغت زهاء ١٠٠ صنف في فرنسا وانجلترا و ٩٥٠ صنفاً في الولايات المتحدة من اميركا وأشهرها جيداً :

(١) الاجناس الايض ويقال له (الشاهلوج) بالقومية وبالانجليزية (*green-gage plum*) وبالفرنسية (*prune reine claud*) معروف في اوربا واميركا للاكل فاكهة ربحناز عن اي صنف آخر بلحمه اللذيذ ثمرته متوسطة الحجم كرية الشكل خضراء او ذهبية

(١) يذهب كثير من علماء النبات الى ان انواع شجر الاجناس الآتية إنما هي نوع واحد وهي شجر الاجناس النادى المذكور وشجر اجناس اين آوى واسمه العلمي (*prunus spinosa*) وبالانجليزية (*sloe tree, black thorn*) وبالفرنسية (*épine noire, prunellier, prunier épineux*) وشجر الاجناس البري واسمه العلمي (*Prunus insititia*) وبالانجليزية (*bullace-tree*) وبالفرنسية (*prunier sauvage*)

(٢) الاجتاص الاسود ويقال له (عُيُونُ البَقَرِ) <sup>(١)</sup> واسمه بالانجليزية (damson) وبالفرنسية (prune de Damas) ثمرة كبيرة الحجم بيضة الشكل مفلطحة على نوع ما جلدها زرقاء أو أرجوانية ولحمها متماسك اخضر أو اصفر أو ذهبي وهو صنف متى كان فيه مقدار كبير من السكر صار صالحاً للتجفيف فتصنع منه (الفراصبا) <sup>(٢)</sup> المروفة المستعملة مطبوخة وقد بدأ كانت ترد الفراصبا الحيدة من دمشق أما الآن فن قرنا

وخشب شجر الاجتاص مرغوب فيه لصنع الآلات الموسيقية وله استعمال في الحراطة الممتازة والنق من سوقه يدخل في الصباغة باللون الاضفر

### الإحمر ينض أو المصفر

ويقال له (الزعفران الكاذب) و (قِرطِيمِ الصبَاغِيْنِ)

شعب يرتفع الى ثلاث أقدام جيل النظر يزود سنوياً ساقه ملء وورقه بيضة الشكل ذات حافة شائكة ونورته برتقالية اللون وثمرته عريانة في اصطلاح البانين

اسمه الطبي (carthamus tinctorius L.) (قارثاموس تفتوريوس) <sup>(٣)</sup> وفصيلته المركبة وبالانجليزية (official carthamus, safflower) وبالفرنسية (carthame, safran batarad) موطنه الاصلي مصر تمتد الى الهند والآن يزود في كثير من الجهات في أوروبا والشرق وتصدر من ازهاره مقادير عظيمة الى إنجلترا للصباغة والتلون إذ يحصل منها على صبغ يتفاوت لونه من اصفر الى وردي الى غير ذلك حسبما يمزج به من مواد ، والنصران الصالان في هذا الصبغ هما القارثامين (carthamin) والقارثاموس الاصفر (carthamus-yellow) والصينيون يستعملون زهرات الاحريض لصنع الحبر باللون الوردي الجميل والقرمزي والارجواني والبنيجي وذلك بوضها في منقوع بعض الفلويات وتركها حتى تلين ثم يستخرجون الاصبغ منها باضافة عصير الليمون او اي حامض باقي آخر ينسب شوعه . ويزرع الاحريض في أسبانيا في الحدائق كما يزود القوقحان <sup>(٤)</sup> في إنجلترا وتتمثل ازهاره في تلون الحساء (الشوربة) والزيتون وبعض المواد الغذائية الاخرى وللبيود في بوتندا رغبة في هذه الازهار فيضيفون

(١) وتيل از عيون البقر ضرب من عنب الشام . قال ابو حنيفة : هو عنب اسود ليس بملك عظام الي مدرج زيب وليس صادق الملاوة

(٢) وفي بلاد الجزائر يقال للكرز عندنا (فراصبا) و (جراصبا) و (حب البوك) وهو غير هذا الصنف من الاجتاص واسمه بالانجليزية (Cherry) وبالفرنسية (Cerise)

(٣) قيل ان (قارثاموس) اشتق من قرطم اسم النبات بالبرية وان معناه يصنع لا تنتج الازهار من صبغ جميل

(٤) واسمه الطبي (Calendula officinalis, L) كالدولا اومبيينا ليس وبالانجليزية (marigold) وبالفرنسية (Souci ou calende)

بعضاً منها الى خبزهم ومعظم لحوم غذائهم . وفي المند بزوع الاحريش من اجل تلك الازهار ومن اجل زيتة فيحصل عليه باعتصار الحب المعروف بالقرطم هذا ويقال ان الفراخ الرومية والاوز ترعب في اكله كثيراً تقسم به جداً

### آرميليس

ضرب من الشجر يقال له في بلاد الجزائر (الصفيرا) وفي الشام (البق المترادف) او (الزقنين) ذكره ابن البيطار<sup>(١)</sup> في مفرداته وقال انه اسم بربري في بلاد المغرب الاقصى ترتفع الشجيرة منه الى ٢٠ قدماً او اكثر اوراقها اهليلجية الشكل منشارية الحافة حادة القمة مقرجة القاعدة وازهارها خضر متناظرة

اسمها العلمي ( *Rhamnus alaternus, L.* ) ( رانوس الاترونوس ) وصيلتها العشامية او الصيبية ( *Rhamnaceae* ) ( راناسية ) وبالانجليزية ( *broad-leaved alaternus* ) وبالفرنسية ( *alaternus* ) موطنها بلدان حوض البحر المتوسط وهي دائمة الاخضرار سريعة النمو ولذلك تفرس سياجاً للزينة ولكون زهراتها رحيقية كثيراً ما ترد اليها التحل للتزدي به

### الاترار او الزرشك العادي

اسمان فارسيان يطلقان على شجيرة تعرف (بامير باريس) و(بربريس) كما جاء في مفردات ابن البيطار وغيره

ترتفع الى ثمان اقدام اوراقها من النوع المتساظ خضر تضرب الى الصفرة او الزرقة يضية الشكل مسنة الحافة ازهارها صفر بجمتمة في نورات عنقودية بسيطة متدية رانجها غير مقبولة عن قرب ولكنها مقبولة عن بعد تألفها اصناف مختلفة من الحشرات وثمارها غنية شديدة الحموضة لا تمسها الطيور الا نادراً حراء او ارجوانية او صفراء قاتحة

اسمها العلمي ( *Berberis vulgaris L.* ) ( بربرين ولغاريس ) وصيلتها البربرية او الزرشكية ( *Berberidaceae* ) ( بربريداسية )

وبالانجليزية ( *common barberry or berberry-bush, pepperidge-bush* )

وبالفرنسية ( *épine-aigrette, épine-vinette, épine vulgaire,* ) شائعة في اوروبا تفرس

(١) هو ابو محمد ضياء الدين عبد الله بن احمد انطالي الاندلسي الطبيب عرف بابن البيطار والنباتي صاحب كتاب الادوية المردة لم يصنف مثله ويعرف بمفردات ابن البيطار نقل الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٢٧ و ١٨٨١ و ١٨٨٣ ميلادية في ثلاثة مجلدات مخطوطة بدار السكك المصرية . واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه واسمائه وأما كنهه . سائر الى أقصى بلاد الروم وأخذ من النبات من جماعة وكان ذكياً فطناً وله ايضاً كتاب المنى في الطب وغير ذلك توفي بدمشق سنة ٦٤٦ هـ

ساجناً للزينة لجمال منظرها مزهرة في ابريمع وشرة في الحريف وهذه الثمار اما تحفظ في الحبل لتؤكل كالحنظل وإما تنقى مع السكر لصنع شراب او فالودج لذيد الطعم وإما تصنع منها حلوى مسكرة بمفردها او مع الاجناس او فاكهة اخرى او يتداوى بها قابضة لطيفة ملائمة للصدمة او لتأثيرها الضال في الاضطرابات الصفراوية الى غير ذلك

وتدخل الجذور اذا غلبت في محلول قوي من الصودة او البوتاسة في الصباغة بالورث الاصفر وفي بولندا يدخل القلف من الجذور في صباغة الجلد باللون الاصفر الجليل كما يدخل القلف الداخلي من السوق مع الشبب المروف في صباغة الانسجة الكتانية باللون الاصفر الجليل. ويقال ان البقر والنم والماعز ترغب في الاكل من هذه الشجيرة على خلاف الحيل والحنازير هذا ولا يفوتني هنا ان اذكر علاقة الارتر العادي بالمرض المروف ضد النباتين بالصدأ الاسود الذي يوجد على القمح والباقيات النجيلية الاخرى ذلك لان الفطر المسى (*Puccinia graminis*) ( بكينيا غرامينيس ) او (*Acciduum berberidis*) ( ايسيديوم بريديس ) يقطع طورين متبادلين تم بها حياته طوراً على نبات القمح او غيره من النجيليات واخر على الارتر العادي بحيث اذا لم توجد شجيرات ارتر عادية في منطقة ما كان ذلك في الغالب تاملاً سبباً في عدم اصابة القمح وغيره من النجيليات بالصدأ الاسود

### آكشار

اسم بريي نبات (جوز الارض) او (جوز ارفم) وهو الذي يقال له في برقة وبلاد القبرونان (تلفوطة) كما جاء في مفردات ابن اليطار نبات دروي الجندر ممثر ينبت برياً الى ارتفاع قديمين أوراقه متظمة وأزهاره بيض

اسمها العلمي (*Carum Bulbocastanum, Koch.*) ( قاروم بولبوقاستانوم ) او (*Banum Bulbocastanum, W.*) ( بنوم بولبوقاستانوم )<sup>(١)</sup> وفصيلته الصبوانية او الحليمية وبالانجليزية (*great earth-nut*) وبالفرنسية (banion ballenx, noix de terre, terre-noix) موطنه وسط اوربا وجنوبها وشمال افريقية ووسط آسيا الى بلاد كثير كثير الوجود في تربة الارض الحيرية المزروعة حتى ما ارتفع منها الى ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ينقع مجذوره الدرنية (جوزاته) بمحضر عليها الفقراء ويأكلونها نيئة او مطوية لاحتوائها على نوع من الدقيق وما فيها من حلاوة الطعم ولذا يقال انها مغذية جداً وقد تطهى اوراق هذا النبات للاكل ايضاً وثماره تستعمل من ضمن الاوابر

(١) اشتق اسم ( بنوم ) من كلمة ( بنيس ) اليونانية ومعناها ل ذلك لان هذا النبات تلامسه البراعم الحاملة المرمقة